قافية الحاء

وقال يمدح أبا سعيدًا أيضًا: [من البسيط]

قُــل لِلأَمــيرِ لَقَــد قَلَّــدتَني نِعَــمًا ... فُــتَّ الثَنــاءُ بِهــا مــا هَبَّــتِ الــريحُ

يــا مــانِحي الجــاهَ إِذ ضَــنَّ الجَــوادُ بِــهِ ... شُــكريكَ مــا عِشــتُ لِلأَســماعِ تَمنــوحُ

لَم يُلــبِسِ اللهُ نوحًــا فَضــلَ نِعمَتِــهِ ... إِلّا لِمــا بَثَّــهُ مِــن شُــكرِهِ نــوحُ [1]

ذَمَّــت سَــماحَتُهُ الــدُنيا إِلَيــهِ فَــما ... يُمسي ــ وَيُصــبِحُ إِلّا وَهــوَ مَمــدوحُ

وَلِلأُمــورِ إِذا الآراءُ ضِــقنَ بِهــا ... يَــومَ التَجــادُلِ مِــن آرائِــهِ فــيحُ [2]

لَم يُغلِــقِ اللهُ بــابَ العُــرفِ عَــن أَحَــدٍ ... بــابُ الأَمــيرِ لَــهُ المَــألوفُ مَفتــوحُ

لَــن يَعــدَمَ المَجــدَ مَــن كانَــت أَوائِلُــهُ ... مِــن آلِ كِســرى البَهاليــلُ المَــراجيحُ [3]

مــورى الفُــؤادِ فَلَــو كانَــت بِعَزمَتِــهِ ... تُــذكى المَصــابيحُ لَم تَخــبُ المَصــابيحُ [4]

كَأَنَّــهُ لِاجــتِماعِ الــروحِ فيــهِ لَــهُ ... مِــن كُــلِّ جارِحَــةٍ في جِســمِهِ روحُ [5]

---

(١) يشير هنا إلى الآية: (إنه كان عبدًا شكورًا) (الإسراء:٣).

(٢) فيح، مفردها أفيح وفيحاء: الواسع والواسعة.

(٣) البهاليل، مفردها بهلول: السيد الجامح لكل خير. المراجيح: الثقال في مجالسهم، يوصفون بالحلم.

(٤) موري: ويروى: واري.

(٥) لاجتماع: ويروى: في اجتماع.

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم: [من الوافر]

أَلا يـــا أَيُّهـــا المَلِـــكُ المُعَـــلّى ... إِذا بَعـــضُ المُلـــوكِ غَـــدا مَنيحـــا[1]

أَعِـر شِـعري الإِصـاخَةَ مِنـكَ يَرجِـع ... طَـــوالَ الـــدَهرِ بارِحُـــهُ سَـــنيحا[2]

أَنِلـــــهُ بِاســـــتِماعِكَهُ مَحَـــــلًّا ... يَفـوتُ عُلُـوَّهُ الطَـرفَ الطَموحـا[3]

فَلَـــم أَمـــدَحكَ تَفخـــيمًا بِشِـــعري ... وَلَكِنّـــي مَـــدَحتُ بِـــكَ المَـــديحا

(١) المعلى: سابع قداح الميسر وهو ذو النصيب الأوفر. المنيح: قدح لا نصيب له.

(٢) الإصاخة: الإصغاء. البارح: الصيد المار من جهة الشمال. السانح: المار من جهة اليمين، والعرب تتشاءم بالبارح وتتيمن بالسانح.

(٣) الطموح: المرتفع.

وقال يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي، ويكذب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بامرأته أتراك: [من البسيط]

أَهـــدِ الـــدُموعَ إِلى دارٍ وَماصِـــحَها ... فَلِلمَنـــازِلِ سَـــهمٌ في سَـــوافِحِها[1]

أَشـــلى الزَمـــانُ عَلَيهـــا كُـــلَّ حادِثَـــةٍ ... وَفُرقَـــةٍ تُظلِـــمُ الـــدُنيا لِنازِحِهـــا[2]

حَلَفـــتُ حَقًّـــا لَقَـــد قَلَّـــت مَلاحَتُهـــا ... بِمَـــن تُخُـــرِّمَ عَنهـــا مِـــن مَلائِحِهـــا[3]

إِن تَبرَحـــا وَتَبـــاريحي عَـــلى كَبِـــدٍ ... مـــا تَســـتَقِرُّ فَـــدَمعي غَـــيرُ بارِحِهـــا[4]

دارٌ أُجِـــلُّ الهَـــوى عَـــن أَن أُلِمَّ بِهـــا ... في الرَكـــبِ إِلّا وَعَينـــي مِـــن مَنائِحِهـــا[5]

إِذا وَصَـــفتُ لِنَفسي ـ هَجرَهـــا جَمَحَـــت ... وَدائِـــعُ الشَـــوقِ في أَقصى ـ جَوانِحِهـــا[6]

وَإِن خَطَبَـــتُ إِلَيهـــا صَـــبرَها جَعَلَـــت ... جِراحَـــةُ الوَجـــدِ تَـــدمى في جَوارِحِهـــا[7]

مـــا لِلفَيـــافي وَتِلـــكَ العيسُ قَـــد خُزِمَـــت ... فَلَـــم تَظَلَّـــم إِلَيهـــا مِـــن صَحاصِـــحِها[8]

فُتَـــلٌ إِذا اِبتَكَـــرَ الغـــادي عَـــلى أَمَـــلٍ ... خَلَّفنَـــهُ يَزجُـــرُ الحَســـرى بِرائِحِهـــا

---

(١) ماصحها: دارسها. سوافحها: ما تسفحه، تصبه من الدمع.

(٢) أشلى: دعا، أغرى. نازحها: من نزح عن الديار: بعد عنها.

(٣) تخرم: استؤصل، أهلك.

(٤) إن تبرحا: إن تفارقا. تباريحي: توهج شوقي. أي إن تفارقاني فإن دمعي لا يفارقني.

(٥) أراد بقوله: وعيني من منائحها: أنه يجل الهوى، أي ينزهه، عن أن يمر بدارهم إلا وهو باك.

(٦) جنحت: مالت. الودائع، مفردها وديعة: أي ما أودع من الشوق فيها. الجوانح، مفردها جانحة: الأشرع تحت الترائب، مما يلي الصدر.

(٧) جوارحها: أعضاؤها. والضمير في إليها بعود إلى النفس. إن طلبت من نفسي الصبر، وجدت كل عضو من أعضائي مجروحًا مدمى.

(٨) وتلك: ويروى: رأتها. الفيافي، مفردها فيفاء: المفازة لا ماء فيها. العيس: النياق. خزمت: جعل في جانب منخرها الخزام، وهو حلقة يشد فيها الزمام. تظلم: تشكو الظلم، والضمير للنياق.

تُصغي إِلى الحَدوِ إِصغاءَ القِيانِ إِلى ... نَغمٍ إِذا اِستَغرَبَتهُ مِن مَطارِحِها

حَتّى تؤوبَ كَأَنَّ الطَلحَ مُعتَرِضٌ ... بِشَوكِهِ في المَآقي مِن طَلائِحِها[1]

إِلى الأَكارِمِ أَفعالًا وَمُنتَسَبًا ... لَم يَرتَعِ الذَمُّ يَومًا في طَوائِحِها[2]

آساسُ مَكَّةَ وَالدُنيا بِعُذرَتِها ... لَم يَنزِلِ الشَيبُ في مَثنى مَسائِحِها[3]

قَومٌ هُمُ أَمِنوا قَبلَ الحَمامِ بِها ... مِن بَينِ ساجِعِها الباكي وَنائِحِها[4]

كانوا الجِبالَ لَها قَبلَ الجِبالِ وَهُم ... سالوا وَلَم يَكُ سَيلٌ في أَباطِحِها[5]

وَالفَضلُ إِن شَمِلَ الإِظلامُ ساحَتَها ... مِصباحُها المُتَجَلّي مِن مَصابِحِها

مِن خَيرِها مَغرِسًا فيها وَأَوسَعِها ... شِعبًا تُحَطُّ إِلَيهِ عيرُ مادِحِها[6]

لا تَفتَ تُزجي فَتِيَّ العيسِ ساهِمَةً ... إِلى فَتًى سِنِّها مِنها وَقارِحِها[7]

حَتّى تُناوِلَ تِلكَ القَوسَ بارِيَها ... حَقًّا وَتُلقي زِنادًا عِندَ قادِحِها[8]

كَأَنَّ صاعِقَةً في جَوفِ بارِقَةٍ ... زَئيرُهُ واغِلًا في أُذنِ نابِحِها[9]

سِنانُ مَوتٍ ذُعافٍ مِن أَسِنَّتِها ... صَفيحَةٌ تُتَحامى مِن صَفائِحِها[10]

---

(١) تؤوب: ترجع. الطلح: شجر له شوك. الطلائح: النوق المعيبة.

(٢) طوائحها: ذواهبها، قواذفها.

(٣) الدنيا بعذرتها: أي لا تزال شابة كالجارية العذراء. مسائحها: جانبا رأسها.

(٤) الحمام: أي حمام مكة. الساجع: من سجع الحمام: إذا صوت على طريقة واحدة.

(٥) سالوا: أي إما أنهم كثروا بها، أو أنهم سالوا بالعطاء. الأباطح: مسايل الماء.

(٦) العير: القافلة.

(٧) لا تفت: مخففة من لا تفتأ: لا تنكف. تزجي: تسوق. ساهمة: ضامرة. القارح: المنتهي بالسن.

(٨) أعطى القوس باريها: مثل يراد به أن المر سلم إلى من هو كفؤ له.

(٩) الواغل: الداخل. جعل زئير الممدوح في أذن الواشي النابح، مثل صاعقة في جوف سحابة بارقة.

(١٠) الذعاف: السريع الفتك.

ذو تَــدرَءٍ وَإِبــاءٍ في الأُمــورِ وَهَــل ... جَــواهِرُ الطَــيرِ إِلّا في جَوارِحِهــا[١]

هَشــمًا لِأَنــفِ المُســامي حَينَــهُ فَسَــما ... لِهاشِــمٍ فَضــلُها فيهــا لِابــنُ صــالِحِها[٢]

يــا حاسِــدَ الفَضــلِ لا أَعرِفــكَ مُحتَشِــدًا ... لِغَمــرَةٍ أَنــتَ عِنــدي غَــيرُ ســابِحِها[٣]

لِكَوكَــبٍ نــازِحٍ مِــن كَــفِّ لامِسِــهِ ... وَصَــخرَةٍ وَســمُها في قَــرنِ ناطِحِهــا[٤]

وَلا تَقُــل إِنَّنــا مِــن نَبعَــةٍ فَلَقَــد ... بانَــت نَجائِــبُ إِبــلٍ مِــن نَواضِــحِها[٥]

سَــميدَعٌ يَتَغَطّــى مِــن صَــنائِعِهِ ... كَــما تَغَطّــى رِجــالٌ مِــن فَضــائِحِها[٦]

وَفــارَةُ المِســكِ لا يُخفــي تَضَــوُّعَها ... طــولُ الحِجــابِ وَلا يُــزرى بِفائِحِهــا[٧]

للهِ دَرُّكَ في الخَــودِ الَّتــي طَمَحَــت ... مــا كــانَ أَرقــاكَ يــا هَــذا لِطامِحِهــا

نَقِيَّــةُ الجَيــبِ لا لَيــلٌ بِمُــدخِلِها ... في بــابِ عَيــبٍ وَلا صُــبحٌ بِفاضِــحِها

أَخَــذتَها لَبــوَةَ العِــرّيسِ مُلبِــدَةً ... في الغــابِ وَالنَجمُ أَدنــى مِــن مَناكِحِهــا[٨]

لَــو أَنَّ غَــيرَ أَبي الأَشــبالِ صــافَحَها ... شَــكَّت بِمَخلَبِهــا كَفَّــي مُصــافِحِها[٩]

جــاءَت بِصَــقرَينِ غِطــريفَينِ لَــو وُزِنــا ... بِهَضبِ رَضــوى إِذًا مــا لا بِراجِحِهــا[١٠]

---

(١) ذو تدرأ: صاحب قوة ودفع.

(٢) هشمًا: كسرًا. المسامي حينه: أراد المتعرض للهلاك.

(٣)المحتشد: باذل الجهد. الغمرة: معظم الماء.

(٤) وسمها: أثرها.

(٥) نبعة: أصل. النجائب: الكريمة. النواضح: إبل السقي.

(٦) السميدع: الشجاع الكريم.

(٧) فارة المسك: وعاؤه. تضوعها: انتشار رائحتها.

(٨) العريس: غاب الأسد، مأواه. الملبدة مؤنث الملبد: الأسد.

(٩) أبو الأشبال: الأسد. المخلب: ظفر كل سبع.

(١٠) الصقر: كل طير صياد. الغطريف: السيد الكريم. رضوى: جبل.

بِهاشِـــمِيَّينِ بَـــدرِيَّينِ إِن لَحَجَـــت ... مَغـالِقُ الـدَهرِ كانـا مِـن مَفاتِحِهـا[1]

نَصـلانِ قَـد أُثبِتـا في قَلـبِ شـانِئِها ... نـارَينِ أوقِـدَتا في كَشـحِ كاشِـحِها

وَكَـذَّبَ اللهُ أَقـوالًا قُرِفـتَ بِهـا ... بِحُجَّـةٍ تُسرَـجُ الـدُنيا بِواضِـحِها

مُضـيئَةٍ نَطَقَـت فينـا كَـما نَطَقَـت ... ذَبيحَـةُ المُصـطَفى موسـى لِـذابِحِها

لَـئِن قَليبُـكَ جاشَـت بِالسَـماحَةِ لي ... لَقَـد وَصَـلتُ بِشُـكري حَبلَ ماتِحِهـا[2]

وَقَـد رَأَتنـي قُـرَيشٌ سـاحِبًا رَسَـني ... إِلَيـكَ عَـن طَلَقِهـا وَجهًـا وَكالِحِهـا[3]

إِذا القَصـائِدُ كانَـت مِـن مَـدائِحِهِم ... فَأَنـتَ لا شَـكَّ عِنـدي مِـن مَـدائِحِها

وَإِن غَرائِبُهـا أَجـدَبنَ مِـن بَلَـدٍ ... كانَـت عَطايـاكَ أَنـدى مِـن مَسـارِحِها[4]

---

(١) بدريين: ويروى: كالبدرين. لحجت: انقفلت.

(٢) قليبك. بئرك. الماتح: مستخرج الماء من البئر.

(٣) الطلق: البشوش الوجه. الكالح: ضد البشوش.

(٤) الغرائب: التي تنزع من بلد إلى بلد.

وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم: [من الوافر]

حِجَـــى لِحمـــى البَطالَـــةِ مُســـتَبيحُ ... وَقَـــدرٌ لِلمَكـــارِمِ مُســـتَميحُ[1]

فَـــلا قَلـــبٌ قَـــريحٌ قَلَّبَتـــهُ ... نَـــوىً قَـــذَفٌ وَلا جَفـــنٌ قَـــريحُ[2]

وَلَكِـــن هِمَّـــةٌ شَـــطَطٌ وَهَـــمٌّ ... بِـــهِ في المَجـــدِ يَغـــدو أَو يَـــروحُ[3]

سَـــأَعتِبُ عُتبَـــةً بِمُقَفَّيـــاتٍ ... سَـــواءٌ هُـــنَّ وَالصـــابُ الجَـــديحُ[4]

تَبيـــتُ سَـــوائِرًا وَتَظَـــلُّ تُـــتلى ... قَصـــائِدُها كَـــما تُـــتلى الفُتـــوحُ[5]

بَنـــو عَبـــدِ الكَـــريمِ نُجـــومُ عِـــزٍّ ... تُـــرى في طَيِّـــئٍ أَبَـــدًا تَلـــوحُ

فَـــلا حَسَـــبٌ صَـــحيحٌ أَنـــتَ فيـــهِ ... فَتُكثِـــرَهُم وَلا عَقـــلٌ صَـــحيحُ[6]

إِذا كـــانَ الهِجـــاءُ لَهُـــم ثَوابًـــا ... فَـــأَخبِرني لِمَـــن خُلِـــقَ المَـــديحُ

أَتُـــبغِضُ جَـــوهَرَ العَـــرَبِ المُصَـــفّى ... وَلَم يُبغِضـــهُمُ مَـــولىً صَريـــحُ

وَمالَـــكَ حيلَـــةٌ فـــيهِم فَتُجـــدي ... عَلَيـــكَ بَـــلى تَمـــوتُ فَتَســـتَريحُ

---

(١) الحجى: العقل.

(٢) القذف: البعيدة. قريح: جريح.

(٣) شطط: بعيدة.

(٤) بمقفيات: ويروى: بمثقفات. أراد بالمقفيات قصائده. أعتبه: أزال عتبه. الصاب: شجر مر، وقيل هو شجر اذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، عصارته. الجديح: المحفوظ.

(٥) الفتوح، مفردها فتح، ولعله جمع فاتحة على فتوح، وشبه قصائده الهجائية بها.

(٦) تكثرهم: تغلبهم بالكثرة.

وقال يهجو أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي: [من الخفيف]

أَيُّ رَأيٍ وَأَيُّ عَقـــــلٍ صَـــــحيحِ ... لَم يُخَوِّفـــكَ ســـانِحي وَبَريحـــي [١]

كَـــذَبَت نَفسُـــكَ الَّتـــي حَـــدَّثَت أَن ... نِيَ أُنمـــي رَمِيَّتـــي وَجَريحـــي [٢]

خَلَـــقَ اللهُ لِحيَـــةً لَـــكَ لَـــو تُـــح ... لَـــقُ لَم يُـــدرَ مـــا غَـــلاءُ المُســـوحِ [٣]

وَذَراهـــا في الـــريحِ إِن كُنـــتَ تَرجـــو ... سَـــيرَ شِـــعري في نَعتِهـــا بِـــالريحِ [٤]

ســـارَ في التيـــهِ عَقـــلُ مَـــن ظَـــنَّ أَنّي ... بِالأَمـــاني يَســـيرُ فيـــكَ مَـــديحي

يـــا حَرونًـــا في البُخـــلِ قَـــد وَأَبي بُـــخ ... لِـــكَ عوقِبـــتَ بِالأَصَـــمِّ الجَمـــوحِ [٥]

بِبَعيـــدِ المَـــدى قَريـــبِ المَعـــاني ... وَثَقيـــلِ الحِجـــى خَفيـــفِ الـــروحِ

سَـــجَرَت كَفُّـــهُ بُحـــورَ القَـــوافي ... لَـــكَ عِنـــدَ التَعـــريضِ وَالتَصـــريحِ [٦]

لُجَجـــي لَســـتَ ســـالِمًا مِـــن تَعـــالي ... هـــا وَلَـــو كُنـــتَ في سَـــفينَةِ نـــوحِ [٧]

---

(١) السانح: الذي يأتي من جانب اليمين ويقابله البارح الذي يأتي من جهة اليسار. البريح: البارح.

(٢) أنمي: من أنمى الصيد: رماه فأصابه، ثم ذهب عنه فمات. الرمية: الصيد يرمى.

(٣) المسوح، مفردها مسح: الكساء من شعر.

(٤) ذراها: أطارها.

(٥) الأصم: يقال رجل أصم: أي لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه كأنه ينادى فلا يسمع. الجموح: الذي يركب هواه ويسرع إلى الشيء فلا يرد، وعنى بالأصم الجموح نفسه.

(٦) سجرت: فجرت.

(٧) تغاليها: تعاظمها.

وقال يهجو محمد بن يزيد الأموي الشاعر: [من الخفيف]

يـا اِبـنَ تِلـكَ الَّتـي بِحَـرّانَ لَمّـا ... نَبَتَـت أَنبَتَـت غُصـونَ السِـفاحِ[1]

لا تَهولَنَّـكَ الكِبـاشُ فَقَـد أُع ... طيـتَ مـا شِـئتَ مِـن أَداةِ النِطـاحِ[2]

جُـدتَ بِالـدُبرِ وَالعَجـوزُ بِقُبـلٍ ... فَهَنيئًـا ذَهَبـتُما بِالسَـماحِ

بَـخ بـخٍ لَم يُـدانِ جـودَكَ يـا أَز ... هَـرُ كَعـبٌ وَلا مُبـاري الرِيـاحِ[3]

كِـدتَ تُـدعى لَـو أَنَّ خَلفَـكَ قُـدّا ... مَـكَ في الحَـربِ يـا حُـدَيّا الرِيـاحِ[4]

سـوءُ ظَنّـي أَجـارَني مِـن هَـواهُ ... فَجَعَلـتُ الطَـلاقَ قَبـلَ النِكـاحِ

---

(١) السفاح: الزنى.

(٢) الكباش، مفردها كبش: الحمل اذا أثنى؛ وهو موصوف بالنطاح. أداة النطاح: أراد بها القرون.

(٣) بخ: اسم فعل معناه: عظم الأمر وضخم ويكون للرضى والإعجاب بالشيء، أو الفخر والمدح ويكرر للمبالغة. كعب: هو كعب بن مامة الإيادي أحد أجواد العرب في الجاهلية. مباري الرياح: لقب أحد أجواد العرب، ولم نعثر على اسمه الحقيقي.

(٤) حديًا الرماح: أي إنه يتحداهم ويتعمدهم بالمنازعة والمباراة.

وقال في الغيم والمطر والرياض: [من البسيط]

الغَـيمُ مِـن بَـينِ مَغبـوقٍ وَمُصـطَبَحِ ... مِـن ريـقِ مُكـتَفِلاتٍ بِـالثَرى دُلُـحِ[1]

دُهـمٍ إِذا ضَـحِكَت في رَوضَـةٍ طَفِقَـت ... عُيـونُ نُوّارِهـا تَبكـي مِـنَ الفَـرَحِ[2]

وقال: [من الخفيف]

لي حَبيـبٌ عَصَـيتُ فيـهِ النَصـيحا ... لَـيسَ سَـمحًا وَلا بَخـيلًا شَـحيحا[3]

كُلَّـما قُلـتُ قَـد رَثـى لِسَـقامي ... زادَ قَلبـي بِهَجـرِهِ تَبريحـا[4]

إِنَّ في الصَـدرِ وَالحَشـا حُرُقـاتٍ ... بِـتَّ مِنهـا يـا صـاحِبي مُسـتَريحا

فَـأَثِبني مِـنَ القَطيعَـةِ بِـالوَص ... لِ وَإِلّا فَـارِدُد فُـؤادي صَـحيحا

(١) المغبوق: المسقي أو الشارب مساء. المصطبح: الشارب صباحًا. مكتفلات: السحب، وهي من قولهم اكتفلنا بالجبل وجزناه وجعلناه وراءنا. الدلح، مفردها دلوح: السحابة الكثيرة الماء، فكأنها تدلح، أي تمشي، بحملها منقبضة الخطو لثقله عليها.

(٢) الدهم: السود، مفردها أدهم ودهماء. النوار: الزهر، أو الأبيض منه.

(٣) السمح: الكريم. الشحيح: الشديد البخل.

(٤) التبريح: وهج الشوق.

وقال في محمد: [من الخفيف]

يـــا سَـــمِيَّ الَّـــذي تَبَهَّـــلَ يَـــدعو ... رَبَّـــهُ مُخلِصًـــا لَـــهُ في قُـــل أوحـــي[1]

وَشَـــبيهَ الَّـــذي اِســـتَقَلَّت بِـــهِ العـــي ... رُ عَـــنِ الجُـــبِّ خاضِـــعًا كَـــالطَليحِ[2]

وَمُكَنّـــىً تَتـــوقُ نَفسي إِلَيـــهِ ... بِالرَســـولِ الكَـــريمِ بَعـــدَ المَســـيحِ[3]

أَفصَـــحَ اليَـــومَ نـــاظِرًا مُســـتَهامٍ ... نَطَقـــا عَـــن ضَـــميرِ قَلـــبٍ قَـــريحِ[4]

(١) تبهل: تضرع. قل أوحي: أول سورة الجن.

(٢) استقلت: انفردت. العير: الإبل تحمل الميرة. الطليح: المهزول. يقصد يوسف الصديق الذي رماه إخوته في الجب فمرت قافلة تستقي فأخرجته.

(٣) تتوق: تشتاق.

(٤) القريح: الجريح.